عبدالله في التصرف بمصير جزء من الشعب والوطن الفلسطينيين بالغ التعقيد . وفي المقابل فان « تفويضه » فلسطينيا بالنطق باسم الفلسطينيين كان يمكن ان يسهل هذه المهمة ويعطيها الغطاء « الشرعي » . لذلك فمنذ دخول الجيش الاردني فلسطين في منتصف ايار ١٩٤٨ اعلن عبدالله « ان الهيئة العربية العليا لم تعد تمثل عرب فلسطين »(١٧). وقد تعقدت هذه المسألة عندما أعلن في ١٩٤٨/٩/٢٢ عن تشكيل « حكومة عموم فلسطين » التي اعترفت بها دول الجامعة العربية باستثناء الاردن . وقد أبرق عبدالله الى عبد الرحمن عزام ، أمين عام الجامعة العربية في أعقاب اعلان حكومة عموم فلسطين موضحا رأيه بهذه المسألة « بما ان الجبهة الوسطى الى السهل فرام الله هي في عهدة الجيش العربي الاردني ولا تزال الامور معقدة فانا لا نستطيع ادخال يد ثانية ضمن مسؤوليات حكومتنا العسكرية وبالاخص الاشخاص الذين يرغبون في الحكم ويسعون الى ذلك ، ولحفظ الاخاء ولصيانة عصمة الجامعة العربية نصرح بأننا سوف لا نتساهل لاي تكييف أو تشكيل في أماكن **أمان الحكومة الاردنية من حدود المملكة المصرية الى حدود سوريا ولبنان** عدا ان تشكيل حكومة كهذه هو أمر يفرض على أهل فلسطين بدون اختيارهم ، وهذا لا نوافق عليه وسنجادل عنه »(١٨).

مؤتمر عمان : ولاكتساب « الشرعية الفلسطينية » اختار عبدالله وقتا مناسبا لعقد « مؤتمر فلسطيني » في عمان في اليوم نفسه الذي عقد فيه مؤتمر غزة (١٩٤٨/١٠/١) الذي دعت اليه حكومة عموم فلسطين لعرض برنامجها السياسي ونيل الثقة . وسنعرض فيما يلي لاهم جوانب « مؤتمر عمان » :

١ ــ تشكلت اللجنة التحضيرية للمؤتمر من : الشيخ سليمان التاجي الفاروقي والشيخ سعدالدين العلمي وعجاج نويهض وحكمت التاجي الفاروقي والشيخ مصطفى الانصاري وعزت الكرزون . اما هيئة المؤتمر فشكلت على النحو التالي : الشيخ سليمان التاجي الفاروقي رئيسا ، الشيخ سعد الدين العلمي نائبا للرئيس ، عجاج نويهض سكرتيرا ، هاشم الجاعوني والدكتور نور الدين الغصين كاتبي المؤتمر(١٩).

٢ ــ مارست الحكومة الاردنية وممثلوها في الضفة الغربية (المناطق التي يسيطر عليها الجيش الاردني) اشد أشكال القمع لمنع المندوبين الفلسطينيين من الذهاب الى غزة لحضور مؤتمر حكومة عموم فلسطين من جهة ولاجبار المواطنين الفلسطينيين على التوجه الى عمان لحضور مؤتمرها من جهة ثانية . ونذكر فيما يلي بعض البرقيات التي اطلع عليها الباحث الحالي والتي تشير الى هذه المعاملة(٢٠):

أ ــ برقية بتوقيع منيف الى الفتياني بتاريخ ٤٨/١٠/٢ تنص على ما يلي : « الملك عبدالله احتجز جمال الحسيني بأريحا وبدلا من السماح لمندوبي اريحا بالحضور نقلهم حاكمها العسكري ذوقان الحسين بالقوة المسلحة الى عمان فجر امس لحضور الاجتماع المزيف الذي أقيم فيها » .

ب ــ برقية من القدس بتاريخ ٤٨/٩/٢٦ الى رئيس حكومة فلسطين في غزة وقعها يعقوب الحسيني وزكي عبد الرحيم وعبد الرحمن عريقات واديب الريماوي وشحادة حسونة ، نصت على ما يلي : « منعنا من قبل السلطة الاردنية الحضور الى غزة . نؤيدكم وأعضاء حكومتكم » .

ج ــ برقية بالتاريخ نفسه الى الجهة نفسها بتوقيع كامل عريقات ذكرت انه « فهم من مصادر موثوقة ان كل شخص يذهب لاجتماع غزة سوف يوضع عند عودته في المعتقل وسوف لا يصرح له بالعودة الى بلدته من قبل السلطات الاردنية » .

وهكذا هيأت الحكومة الاردنية الجو المناسب لمؤتمر عمان .